وهي السلب والحدوث الخ ما تقدم وعدم قيامه تعالى بنفسه وعدم كونه
تعالى واحدا الخ ما يأتي بقرينة قوله وكذا يستحيل عليه تعالى وقد تقدم
تطهير ذلك اعتراضا وجوابا عند قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات
تسمى صفات المعاني فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير للنفي لا للمنفي
ولما جرى المص فيما تقدم على تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره
تعالى الى المحل وبعدم افتقاره الى المخصص كما هو اصطلاح لبعض المتكلمين
وهو المشهور جارى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه
صفة يقوم بمحل وبكونه لكنه يحتاج الى مخصص ولو جرى فيما تقدم على
تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره الى المحل فقط كما هو اصطلاح
لبعضهم لجرى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه يحتاج الى
المحل فقط كما هو ظ قوله صفة يقوم بمحل تقييد الصفة بقوله
بقوله يقوم بمحل ليس للاحتراز بل لبيان الواقع ويحتمل انه
على حذف اي التفسيرية ويكون تفسيرا للازم لقوله بان يكون صفة
على نسق ما قبله والمراد من المحل الذات التي يقوم بها كما يعلم مما مر في
القيام بالنفس قوله او يحتاج الى المخصص معطوف على قوله يكون
صفة لا على قوله بمحل كما يخفى والمراد من المخصص الموجد كما يعلم مما
تقدم في القيام بالنفس قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون
واحدا اي في ذاته او صفاته وانما له اخذا من قوله بان يكون الجرم
والتقابل بين ذلك وبين الوحدانية من التقابل بين الشيء ونقيضه
كما لا يخفى ودخل بعد نفي قوله ان لا يكون واحدا جميع الكموم
المنفية وهي الكم المتصل في الذات والكم المنفصل فيها والكم المتصل
في الصفات والكم المنفصل فيها والكم المنفصل في الافعال وكذا الكم
المتصل فيها ان صور بمشاركة غيره تعالى له في الافعال فعلا
بخلاف ما لو صور بتعدد افعاله تعالى فانه ثابت لا منفي
اذا علمت ذلك علمت ان في قوله بان يكون الى قصورا لانه انما

ذكر

19

ذكر فيه الكم المتصل في الذات والمنفصل فيها والكم المنفصل في الصفات والكم المنفصل
في الافعال وكذا المتصل فيها على ما تقدم ولم يذكر فيه الكم المتصل في الصفات
ويمكن ان يجعل كلامه شاملا لذلك ايضا بان يجعل قوله او صفاته معطوفا على
على ذاته في الموضعين اي يجعل من باب الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه
والتقدير بان يكون مركبا في ذاته او صفاته الخ او يكون له مماثل في ذاته او
صفاته الخ والحاصل ان الكموم ستة وكلها منفية بالوحدانية على ما تقدم في الكم
في الافعال فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير للشيء لا للمنفي كما تقدم نظيره
قوله او يكون معه في الوجود مؤثر الخ فيه رد على المعتزلة في قولهم بان
العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه والصحيح عدم
كفرهم بذلك لانهم جعلوا خالقية العبد كخالقيته تعالى حيث جعلوا العبد
مفتقرا الى الاسباب والوسائط بخلافه تعالى وذهب علماء ما وراء النهر
اي نهر بلخ الى تكفيرهم بل جعلوا المجوس اسعد حالا منهم لانهم لم
يثبتوا لله الا شريكا واحدا وهؤلاء اثبتوا لله شركاء كثيرة ويعلم من قوله
او يكون معه في الوجود مؤثر الخ انه لا تاثير للاسباب العادية في مسبباتها
فلا تاثير للنار في الاحراق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين في القطع وهكذا
فمن اعتقد ان شيئا منها يؤثر بنفسه فلا نزاع في كفره ومن اعتقد ان شيئا منها
يؤثر بقوة اودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان والراجح عدم
كفره كمن اعتقد ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله
فيه ومن اعتقد انه لا تاثير لشيء منها وانما المؤثر هو الله تعالى لكن بينهما وبين
مسبباتها تلازم عقلي بحيث متى وجدت النار مثلا وجد الحرق فهو جاهل بحقيقة
الحكم العقلي وربما جره ذلك الى الكفر لانه قد يؤديه الى انكار الامور الخارقة
للعادة كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكبعث الاجسام فلا هو
ينجو الا من اعتقد انه لا تاثير لشيء منها وانه لا تلازم بينهما وبين مسبباتها
بان اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد السبب ولا يوجد المسبب وهذا
هو الموفق قوله وكذا يستحيل عليه تعالى العجز هذا شروع في اضداد صفاته

Copyright © King Saud University